اعطيته شيئا احتفظ بذلك وقيل معناه ذلك الكتاب الذي وعدوا به
فان قلت لم ذكر اسم الاشارة والمشار اليه مؤنث وهو
السورة قلت لا اخلو من ان اجعل الكتاب خبره او صفته
فان جعلته خبره كان ذلك في معناه ومسماه فجاز اجراء حكمه عليه
في التانيث في قولهم من كانت امك وان جعلته صفته فانما اشير به
الى الكتاب صريحا لان اسم الاشارة مشار به الى الجنس الواقع صفة
له تقول هند ذلك الانسان او ذلك الشخص فعل كذا وقال
بنيت نعما على الهجران عاتبة سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري
فان قلت اخبرني عن تاليف ذلك الكتاب مع الم قلت ان جعلت
الم اسما للسورة ففي التاليف وجوه ان يكون الم مبتدا ثانيا والكتاب
خبره والجملة خبر المبتدا الاول ومعناه ان ذلك الكتاب هو الكتاب
الكامل كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص وانه الذي يستاهل
ان يسمى كتابا كما تقول هو الرجل اي الكامل في الرجولية الجامع لما يكون
في الرجال من مرضيات الخصال وكما قال
هم القوم كل القوم يا ام خالد
وان يكون الكتاب صفة ومعناه هو ذلك الكتاب الموعود وان يكون
الم خبر مبتدا محذوف اي هذه الم ويكون ذلك خبرا ثانيا او بدلا
على ان الكتاب صفة وان يكون هذه الم جملة وذلك الكتاب جملة
اخرى وان جعلت الم بمنزلة الصوت كان ذلك مبتدا خبره الكتاب
اي ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل والكتاب صفته والخبر
ما بعده او قدر مبتدا محذوف اي هو يعني المؤلف من هذه الحروف

ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل او الكتاب صفته والخبر ما بعده
او قدر مبتدا وقرا عبد الله الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه وتاليف هذا
ظاهر والريب مصدر رابني اذا حصل فيه الريبة وحقيقة الريبة
قلق النفس واضطرابها ومنه ما روي الحسن بن علي قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان
الشك ريبة وان الصدق طمانينة اي فان كون الامر مشكوكا
فيه مما تقلق له النفس ولا تستقر في كونه صحيحا صادقا مما
تطمئن له وتسكن ومنه ريب الزمان وهو ما يقلق النفس ويسخط
بالقلوب من نوائبه ومنه انه مر بظبي حاقف فقال لا يريبه احد
لشيء فان قلت كيف نفي الريب على سبيل الاستغراق وكم
من مرتاب فيه قلت ما نفي ان احدا لا يرتاب فيه وانما المنفي
كونه متعلقا بالريب ومظنة له لانه من وضوح الدلالة وسطوع
البرهان بحيث لا ينبغي لمرتاب ان يقع فيه الا ترى الى قوله وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله فما ابعد وجود
الريب منهم وانما عرفهم الطريق الى مزيل الريب وهو ان يحرزوا
ايقهم ويروزوا قواهم في البلاغة هل تتم المعارضة
او تتضاءل دونها فيتحققوا عند عجزهم ان ليس فيه مجال للشبهة
ولا مدخل للريبة فان قلت فهلا قدم الظرف على الريب
كما قدم على الغول في قوله تعالى لا فيها غول قلت لان
القصد في ايلاء الريب حرف النفي نفي الريب عنه واثبات انه
حق وصدق لا باطل وكذب كما كان المشركون يدعونه ولو ولي

Copyright © King Saud University